في امورهم قام بعض الحجاب على راسه وبيده الرقاع فاذا راه غضب
على احد ناوله الرقعة الاولى فاذا راه تمادى على غضبه ناوله الثانية
فان لم يسكن ناوله الثالثة • وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يامر
عماله ان يوافوه في الموسم فاذا اجتمعوا قال ايها الناس اني
لم استعمل عمالي عليكم ليصيبوا من ابشاركم ولا من اعراضكم
ولا من اموالكم شيا انما استعملتهم ليحجزوا بينكم ويردوا عليكم
فيئكم فايكم كانت له عنده مظلمة فليقم وصف اعرابي اميرا
عادلا فقال لسوء عالم بن عيينه عادلا في اقضيته عارفا للكبير
قابل للعذر سهل الحجاب متحيزا الى الصواب رفيقا بالضعيف
مكرم للشريف غير مجاف للقريب ولا محيف للغريب • وكان شمس
المعالي قابوس بن وشمكير عادلا في مملكته كان لا يولي عمله الا
اقام الحق عليه ولو انه اقرب الناس اليه • ووقع جعفر بن يحيى الى
بعض عماله انصف من وليت امره والا انصفه منك من ولي امرك
ووقع اخو الفضل بئس الزاد الى المعاد التعدي على العباد و
عمر بن عبد العزيز حين عزل لرعيته مع العمال فقال لقد رايت
الظالم مقهورا • والمظلوم منصورا • والغني موفورا • والفقير
محبورا فقال الحمد لله الذي وهب لي من العدل ما تطمئن اليه
قلوب رعيتي وتعرض له متظلم في بعض الطرق فوقف له وازال
شكايته فقيل له هلا صبرت حتى تستقر بك المنزل فقال الخير
سريع الذهاب وخشيت ان فوته يعقبني واماني فرصة قد سنحت فيها
العزم • واستضحت الحزم قال شاعر يمدح متوليا بعدله

الخلة

وقف لله تعالى

الخلة من الرؤسا الخلة •
لا تقدح الظنة في حكمه • شيمته عدل وانصاف
يمضي اذا لم تلقه شبهة • وفي اعتراض الشك وقاف
ومما اتفق على مدحه الاوايل والاواخر التواضع من جانب العظما
والمفاخر قالوا ينبغي لمن عظم قدره وامتثل نهيه وامره وانتشر في
الخافقين ذكره ان يكون للاعجاب مطرحا • وعن الكبر منتبذا له
ومتنزحا فانهما للرجل العاقل الفاضل شينة عليه وما اجتمعا
ما اوتيت من رياسته الا سواتا الاعمال مثلبة قال ذا النون من
تطاطا لقي رطبا وقال عروة بن الزبير التواضع من مصايد الشرف
وكل نعمة محسود عليها الا التواضع وقال التواضع في الشرف اشرف
من الشرف وقال اسمان يتفق معناهما ويفترق لفظهما التواضع
والشرف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة الحر
والعبد والامة والمسكين ويقول لو دعيت الى كراع لاجبت • وكان
يخصف النعل ويحلب الشاة ويركب الحمار ردفا ويرقع الثوب
ويطحن مع الخادم اذا اعيت وياكل معها ويحمل بضاعته من السوق فيسلم
مبتديا ويصافح الغني والفقير ويخالط اصحابه ويحادثهم ويمازحهم
ويلاعب صبيانهم ويجلسهم في حجره وما دعاه احد من اصحابه
ولا من اهل بيته الا قال لبيك وقال لا تفضلوني على يونس بن متى
ولا ترفعوني فوق قدري فتقولون في ما قالت النصارى في المسيح
ان الله اتخذني عبدا قبل ان يتخذني رسولا • وكان صلى الله عليه
لا ياكل متكيا وياكل الخبز ويقول انما عبد اكل كما ياكل العبد اجلس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)